

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[8] مهمّة يغفل عنها الناس في الظروف الاعتيادية!. وتحدث هذه السورة ضمناً عن علم القرآن غير المحدود، وهيمنته وسلطانه على كل شيء في عالم الوجود، وحاكميته عالم عباده... والالتفات إلى ذلك له أثره الكبير في المسائل التربوية للإنسان. وتبدأ هذه السورة بالبشرى وتنتهي بالتهديد، فالبشرى للمؤمنين، والتهديد للناس بأن القرآن غير غافل عن أعمالكم. فضيلة سورة النمل: جاء في بعض أحاديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه قال: "من قرأ طس سليمان كان له من الأجر عشر حسنات بعدد من صدّق سليمان وكذّب به، وهود وشعيب وصالح وإبراهيم ويخرج من قبره وهو ينادي لا إله إلاّ الله" (1). وبالرغم من أن هذه السورة تتحدث عن موسى وسليمان وداود وصالح ولوط، وليس فيها كلام عن هود وشعيب وإبراهيم، إلاّ أنّّه حيث أنّ جميع الأنبياء سواء في دعوتهم إلى الله - فلا مجال لأن نعجب من هذا التعبير. وورد في حديث آخر عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنّه قال: "من قرأ سور الطواسين الثلاث "يعني سور الشعراء والنمل والقصص" في ليلة جمعة كان من أولياء الله وفي جواره وكنفه، ولم يصبه في الدنيا بؤس أبداً، وأعطى في الآخرة من الجنة حتى يرضى وفوق رضاه، وزوجه الله مئة زوجة من الحور العين" (2). * * * _____ 1 - مجمع البيان ذيل الآيات وتفسير الثقلين، ج4، ص 74. 2 - "ثواب الاعمال" نقلاً، نور الثقلين، ج 4، ص 74.